العروبة لغة لا جنس

نشرت « الرسالة » كلمة كريمة لحضرة « الفاتح النور » في التعقيب على البحث الذي أرسلته لمؤتمر الخريجين في السودان ، وهو يقول إن من سمع ذلك البحث أو قرأه يعتقد أن العروبة في السودان لغة لا جنس ، مع أن بالسودان أكثر من النصف من العرب العريقين

وأجيب بأن السودان لم يشغلني بالذات وأنا أعد ذلك البحث ، وإنما هو بحث عام أردت به رفع الأشواك من طريق العروبة في أقطار اللغة العربية

ومن كلام هذا الأديب فهمت أن سكان السودان نصفهم عرب ونصفهم غير عرب ، « من حيث الجنس » وأنا أريد غير ما يريد ، أنا أريد أن تكون العروبة صفة أساسية لكل من يتكلم اللغة العربية ، ولو كان أجداده من الصين

وأقول مرة ثانية إن اعتزاز العرب بالجنس كان له تأثير سيئ في تاريخ اللغة العربية ، فهو الذي أقام في طريقها العقبات بالشرق والغرب ، وهو الذي أوجب أن يحرص الفردوسي على أن يخلو « الشاهنامة » من جميع الألفاظ العربية ، وهو الذي ساق أتاتورك إلى كتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية بعد أن كانت تكتب بالحروف العربية في آماد طوال أطوال

ويرى هذا الأديب أني لا أستطيع الكتابة عن السودان بصدق إلا بعد أن أزوره وأتحدث مع عربان كردفان ، وأقول إن الغاية مختلفة بعض الاختلاف ، فأنا لا يهمني أن يثبت أن سكان السودان كلهم أو جلهم من سلالات عربية ، بقدر ما يهمني أن يثبت أن اللغة القومية لجميع أهل السودان هي اللغة العربية

وهنا يتسع المجال لحقيقة قليلة الخطور في البال ، وهي أخوال الأشراف المنسوبين إلى الرسول ، فقد كان للرسول زوجات من أجناس مختلفات ، وكان من الممكن أن يكون للأشراف أخوال من الأنباط واليهود لو بقيت له أعقاب من جميع تلك الزوجات أتريدون الحق ؟

الحق أن العرب يبتعدون من تعاليم زعيمهم الأكبر وهو محمد ، وهذا الابتعاد جديد ، فمن أسماء المسلمين عيسى وموسى وهرون وإسحاق ويعقوب وإبراهيم ، ولي صديق من نصارى العراق سيسمي ابنه محمداً حين يرزقه الله بمولود ، ليؤكد القول بأن محمداً زعيم العرب بغض النظر عن اختلاف الدين

إن صدري ليضيق بالخلاف الذي يقع من غير موجب ، وأنا أدعو إلى تقديس الفكرة التي تقول بأن « الخال والد » والعرب صاهروا أكثر الشعوب ، ونقلوا إلى سلالتهم كثيراً من الخصائص بفضل التسامح في العصبية الجنسية ، فكيف نخرج على تقاليد أولئك الأسلاف ، بل كيف نخرج على أدب الرسول ؟

العروبة لغة لا جنس

ولي من هذا الرأي هدف لا يخفى على إخواني في جميع البلاد العربية ، وسأجاهد في تأييد هذا الرأي بما أملك من الوسائل والأساليب ، إلى أن يصبح من البديهيات

ويسرني أن أسجل أني لا أقول وحدي بهذا الرأي ، فهو اليوم شريعة أدبية لجميع المتكلمين باللغة العربية على اختلاف الأجناس ، وسترون كيف يصبح هذا الرأي من العقائد بعد قليل من الزمان

زكي مبارك

الخبائر

من المآخذ التي أخذها الأستاذ عبد السلام هرون على كلية ودمنة ما جاء في ص ١١٥ س ١٣ « رأس الخنازير وسيد الخنازير » قال : « عندي أنها رأس الخبازين وسيد الخبازين » واستدل ببعض النسخ

ولكن محقق الكتاب الفاضل الدكتور عبد الوهاب عزام

لا تدعني والضنى

إن الهوى

شعلة في القلب لا يخبو لظاها

أترى أحيا هنا

نهب الجوى

تبلغ الآلام مني منتهاها

فارحم القلب ولا تقس عليه

فؤادي ما عفا إلا إليك

عشت دنيا النور والصفو لديه

يا ترى هل عاش كالدنيا لديك؟

(الأسكندرية) مصطفى علي عبد الرحمن

لم يرتض هذا الرأى فرد عليه فى العدد ٤٣٤ من الرسالة قال : « وأرى أن الخنازير أقرب إلى الصواب ، لأن دمنة وصف هذا الرئيس بصفات الخنازير ، وليس فى وصفه بأنه صاحب المائدة ما يجعله خبازاً الخ . »

قلت : ظاهر عبارة الدكتور الأخيرة «وليس فى وصفه الخ . » أن الخباز غير صاحب المائدة ، وأن هذا من الأسباب التى يستبعد لها أن يكون المقصود خبازاً

وقد أوقع الدكتور الفاضل فى هذا فهمُه « الخباز » بمعنى صانع الخبز ، وهو كذلك ، ولكن للخباز معنى آخر ورد كثيراً فى كتب الجاحظ والمسعودى ، ولعله كان على عهد ابن المقفع . وهو استعماله بمعنى (خادم المائدة) أى ما نسميه الآن (السفرجى) ، ولعله يقوم أحياناً بصنع بعض الطعام

وقد يبدو هذا الاستعمال غريباً لندرته ، ولكنك حين ترجع إلى ما أثبت من النصوص لا تجد ثم مجالاً للريب فى صحته

١ — فى كتاب البخلاء للجاحظ ص ١٦٠ : « قرّبَ خباز أسد بن عبد الله — وهو على خراسان — شواء قد نضجه نضجاً . وكان يعجبه ما رطب من الشواء ، فقال لخبازه : أتظن أن صنيعك يخفى على ؟ »

٢ — وفى البخلاء ص ١٦٤ : « جاء الخبازون فرفعوا الطعام »

٣ — وفيه أيضاً : « إذا دعا على مائدته بفضل دجاجة ... رد الخادم مع الخباز إلى القهرمان[1] حتى يصك له بذلك إلى صاحب المطبخ »

٤ — وفى الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٢٦ : « إن العرب[2] تقول للرجل الصانع ... خباز إذا كان يطبخ ويعجن »

٥ — وفى الحيوان ج ٥ ص ١٣٦ : « ولذلك صار الخبازون الحذاق قد تركوا الضأن لأن المعز يبقى شحمه ولحمه فيصلح أن يسمن مرات فيكون أصلح لأرباب العرس »

٦ — وفى « التاج فى أخلاق الملوك » للجاحظ أيضاً ص ١٧٣ : « فلا يوضع عليها إلا الخبز والملح والخل والبقل ، فيأخذ منه شيئاً هو ومن معه ، ثم يأتيه الخباز بالبزماورد[1] فى طبق الخ . »

وعلق على كلمة الخباز فيه محققه العلامة المغفور له أحمد زكى باشا بما ذكرنا من أنه خادم المائدة

٧ — ولعل مصدر هذا الاستعمال ما ورد فى القاموس والمختار والأساس أن (خبزَ القومَ) معناها (أطعمهم الخبز)

قلت : فالخباز — والخباز مبالغة منه — هو المطعمُ الخبزَ ، ثم لعله توسع فيه فأطلق على المطعم أيا كان طعامه وهو خادم المائدة وبعد . فورود هذا اللفظ فى هذا المعنى مما يؤيد الأستاذ هرون بعض التأييد ، وهو إحدى حجج الدكتور الفاضل

(بنى سويف) محمد محمود رضوان

(١) القهرمان : الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده

(٢) ورد هذا الاستعمال إلى العرب مما يقرب استعمال ابن المقفع له

(١) البزماورد كما فى « شفاء الغليل الخفاجى » كلمة فارسية استعملها العرب للرقاق الملفوف باللحم

الأسود بن قناد

قرأت كلمة فى (الرسالة) تحت هذا العنوان للأستاذ على الجندى ، وأقول : إن مآثر « الأسود » الغر وأياديه البيض حملت بديع الزمان الهمذانى على أن يكتب مقامة باسم « المقامة الأسودية » نسبة إليه ، أتى فيها بما يراه القارئ

وبهذه المناسبة أقول : إن الذى أرشدنى إلى هذا المصدر ، هو الأستاذ الباحثة محمد فؤاد عبد الباقى على حسن الحمد لله بالجمع النوى

مصر بين القطن والقمح

أذاع العالم الزراعى الكبير الأستاذ حسن الزينى بك حديثاً بالراديو على الزارعين أقنعهم فيه بمنطق الأرقام أن زراعة الحبوب على اختلافها أوفر وأيسر من زراعة القطن . وأهاب بكبار الملاك ومصلحة الأملاك أن يكونوا قدوة الفلاحين فى الإقلال من القطن والإكثار من القمح تأميناً لأقوات الشعب وتخفيفاً عن الفقير فى هذه الظروف العصيبة . فإن من أعجب العجب أن تكون مصر فى عصورها المختلفة من أوسع أقطار العالم للحبوب ثم لا يجد أبناؤها الرغيف إلا بشق الأنفس . وكان حديث الأستاذ واضحاً كل الوضوح مقنعاً كل الإقناع ؛ فعسى أن يكون قد وقع من سامعيه موقع الرضى والاستجابة .

تصويبات :

قرأت مواضع من الجزء الحادى عشر من تفسير القرطبي ، فوجدت فيها الأغلاط الآتية :

ص ٣ س ٢٢ : (مدجيح) صوابها : (مدجج) . وص ٢٦ س ١ : (أتنهون) والصواب : (أتنهون) . و ص ٢٦ س ١١ (عبدا) صوابها : (عبداً) . وص ١٣٥ س ١٤ : (المقرور) والصواب : (المقرُور) . و ص ١٥٣ س ١٤ : (يريدون) صوابها : (يردون) . و ص ١٨٧ س ٧ : (يلومها) صوابها : (يلومُها) . و ص ٢٦٨ س ٢٣ : (كثيرة) والصواب : (كثير) . و ص ٣٢٠ س ١٤ : (وأما ما بوسها) صوابها : (وأما بوسها) . وص ٣٤١ س ٢٢ : (كما اللسان) صوابها : (كما فى اللسان)

أحمد صفر الله

النفط

أستاذنا الكبير صاحب الرسالة

ذلك تحقيق لغوى عثرت عليه فى مطالعاتى بمجموعتى من « المقتطف » سنة ١٩٢٨ ، فى الجزء الخامس من المجلد الثانى والسبعين تحت مقال للدكتور أمين المعلوف صاحب المعجم الطريف فى « علم الحيوان »

قال الدكتور :

« النفط والقار والقير والكفر والقفر وقفر اليهود والحمر والزفت والمومياء والقطران مواد هدروكربونية مؤلفة الهدروجين والكربون على نسب مختلفة والعلماء فى أيامنا يطلقون القار وهو يطلق عند الرومان على جميع هذه المواد ، سواء كانت جامدة كالحمر ، أو سائلة كالنفط ، أو هوائية كالغاز الحقيق . فالنفط بكسر أوله وإسكان ثانيه وقد يفتح أوله ، دهن معدنى أبيض أو أسود ضارب إلى الخضرة سريع الاحتراق يسمى باللاتينية بترولیوم أى دهن الحجر أو زيت الحجر

ولفظة النفط عربية سامية قديمة جداً أخذها اليونان عن العرب وقالوا نفثا وهى معناها . ومما يدل على أصلها السامى أنها بالسريانية والعبرانية مثل العربية مع اختلاف قليل فى اللفظ . ثم إن اليونان كانت أول معرفتهم بالنفط فى العراق ، وكان من البديهى أن يسموه نفطاً كما سماه العراقيون من سريان ويهود وعرب ؛ ولعله سمى بذلك لخروجه من باطن الأرض ، كما يتضح من مادة نفط ومشتقاتها فى كتب اللغة . كذلك نفث ونبط ونبض ونبث ونبش وأشباهها ، فكلها تدل على الخروج أو الدفع ثم تفرع من ذلك معنى الاحتراق . كقولنا تنفط الرجل غيظاً أى احترق ... »

ثم قال بعد كلام كثير مفيد . . . والنفط كما تقدم لفظة عربية فصيحة وهى شائعة عن العراقيين ...

(المنصورة) حسين محمود البشبيشى

جماعة تيسير الحج

ترحب بكل مستفهم عن جميع ما يتعلق بحج بيت الله وزيارة رسوله صلى الله عليه وسلم من كل أمر يهم الحاج معرفته من أحكام دينية وحاجات السفر وأجور الانتقال وزيارة الآثار .

والجماعة إذ ترشد لشئ فإنما ترشد عن تجربة وخبرة تامة ؛ لأن أعضاءها ممن رزقهم الله حج بيته ، وقد سنحت لهم الفرص بتصوير جميع المشاهد الإسلامية التى ينبغى أن تزورها فى مكة والمدينة

وإذا شرفت مقر الجماعة أخذت فكرة حقيقية عن الحج قبل سفرك ، وشاهدت أكثر من ستين صورة من صور الأماكن المقدسة ، وإن شئت الاستفهام بالرسائل فالجماعة على أتم استعداد للاجابة .

والجماعة عدا الإرشاد غرض هام آخر ، هو أنها تساعد من يريد الحج على توفير المال اللازم له ، كما أنها تعده بجميع ما يحتاج إليه منه وفق قانونها .

وقد خصصت الجماعة لاستقبال الحجاج يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع فيما بين الساعة الرابعة والسادسة مساء بشارع رفعت رقم ٢٧ شبرا مصر

وكيل الجماعة
محمد الشافعى
مدرس بمدرسة شبرا الابتدائية للبنات

جريدة الواجب

نقلت جريدة « الواجب » الأسبوعية التى تصدر من مدينة المنصورة لصاحبها الأستاذ أحمد جاد جمعة إلى مدينة القاهرة شارع البراموني رقم ٦ تليفون ٤٧٧٣٨ وستظهر فى ثوب جديد قشيب ، يشترك فى تحريرها نخبة من رجال الأدب والعلماء .

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع الساحل بمصر — عابدين)